



صباح العرب



الحبيب الأسود

.. وتبقى الأغاني

فجأة انقلبت الدنيا على الفنانة لطيفة التونسية بسبب أغنية وطنية تم بثها لأول مرة بعد التدابير الاستثنائية التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، رغم أن جميع المؤشرات تؤكد أنها لم تسجل بالماناسية، وإنما يعود إنتاجها إلى سنوات خلت، احتفظت بها صاحبها إلى أن وجدت الفرصة الملائمة لترحيلها.

ما قالته لطيفة في الأغنية، يقوله يومياً السياسيون المحترقون والطارئون والصحافيون والإعلاميون والمحللون والباحثون ورجال الدين والمواطنون العاديون في برامج الإذاعة والتلفزيون وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ولا أحد يعترض عليهم، باعتبار ذلك حقاً مقدساً من حقوق الإنسان في مجتمع يعتبرونه ديمقراطياً، ولكن عندما تنتقل فنانة مشاعرها أو موقفها السياسي في أغنية تتعرض للصف والرشق من ذات تلك الجهات التي تزعم الدفاع عن حرية التعبير.

الأغنية ببساطة تقول "يحيا الشعب يحيا الشعب، يسقط كل عدو للشعب" ومثل هذه الكلمات يزايد بها الجميع على منصات الخطابة اليومية في بلد يقول المدافعون عن حصاد سنواته العشر الماضية، إنه لم يحقق سوى حرية الكلام، لكن حالة الشينزوفرينا التي يعاني منها مجتمع النخبة جعلت الكثيرين من أقرانه، يعتبرون أن الغناء الوطني يذكرهم بزمن الاستبداد، بمعنى أن زمن الديمقراطية لا يحتاج

للفن والانشاد، وإنما يكفي باغاني "الراب" وهزج المحللين السياسيين، وإن كان لابد من الغناء العادي، فلن يكون بعيداً عن السياسة والقضايا الوطنية، خصوصاً إذا جاء بأصوات كانت تقني قبل مجيء الحاكمن بامرهم حالياً في الذوق والمزاج وتوجيه الرأي العام، في تجربة كتلك التي تعيشها تونس، تحولت الديمقراطية إلى أداة لتفكيك المجتمع وتخريب الذوق العام والتلاعب بالرأي العام عبر أجنحة مصنعة واحتكار وسائل الإعلام من قبل من يعتبرون أنفسهم أوصياء على حرية التعبير، وتحول مبدأ الرأي والرأي الآخر إلى ترخيص دكتاتوري للرأي الواحد عبر ترزيل الرأي المخالف ضمن لعبة تبادل الأدوار داخل الإطار الواحد، وتوجيه القصف المباشر إلى الآخر لأسباب قد لا تتجاوز الذوق أو المزاج الخاص، مع تغليب فكرة العداء الجانبي لمن لا غطاء سياسياً أو اجتماعياً له، وتجيير شعارات الليبرالية والتقدمية لخدمة أجنحة أبرز أهدافها الانقلاب على كل قيمة سابقة بغاية تكريس قيم جديدة ولو كانت وهمية.

ولذلك يبدو أن الديمقراطية بهذا الشكل، هي أخطر على المجتمعات من الأنظمة الاستبدادية والعسكرية، باعتبار أن أكبر أعدائها هم مدعو الدفاع عنها، ولذلك فإن تسامحها قمع، وتقديمها رجعية، وليبراليتها قبيحة، وحرية التعبير فيها مرتبطة بمصالح المستفيدين منها، باعتبار أنهم من يمتلكون المصناعات الجبيرة لخدمة الممول سواء كان معلناً أو خفياً، والإقصاء فيها عملية يومية تستهدف من يمتثلون خطراً على مجموع الدائرين في فلك الوهم الديمقراطي الزائف.

الحملة التي تعرضت لها الفنانة لطيفة بسبب أغنية وطنية، تكشف الجانب الدكتاتوري للديمقراطية الشعبية، وتفضح حقيقة المدافعين عن حرية التعبير، والذين لم ينظروا إلى الأغنية كموقف حر من تونسية تفاعلت مع مجريات الأحداث في بلادها عبرت عنها بالشكل الذي تراه مناسياً، وإنما حاولوا أن يجعلوا منها إسقاطاً للحالة المصرية بخصوصياتها المحلية، دون أن ينتبهوا إلى أن الفن، هو الأقر على التاريخ للأحداث من وجهة نظر مبدئية، وأن الأغنية تبقى بعد أن تزول اثرات منقذتها.

بعد ثورة يوليو 1952، هناك من الضباط الأحرار من انتقد أم كلثوم وعبد الوهاب بسبب غنائهم للملك، وبعد وفاة عبدالناصر شن الساداتيون حملة على من غنى عبدالناصر، واليوم نستمع لأغاني تجدد الملك فاروق وغيره من الرؤساء، لقد بقيت الأغاني وذهب منتقدوها طي السنين.

محاسب ومحاميان ومهندس يعزفون الروك الفلسطيني



لحن الغضب

هذا الأداء الذي يتضح عنفوانه في الكلمات الثورية.

لذلك نجد أن أغاني الروك تتنوع في طبيعة الأحداث التي تعالجها، وتحاول أن تركز على الانفعالات البشرية، مثل: الغضب والانتساب والرغبة في التحرر من كل شيء..

وقال راجي الجرو "أحب أن أصبح مثاليكا الفلسطينية مثل مثاليكا الأميركية أو فرقة بينك فلويد."

إيقاعاتها أيضاً، فضلاً عن أنها تحمل بين طياتها، قدرة لافتة على تحريك الجسم وتحفيزه على الرقص، وهو ما جعل البعض يعتبرها بمثابة حركة فكرية.

ويختلف الروك من الناحية الغنائية، عن غيره من أنواع الموسيقى، في جانب كونه يعتمد على إظهار القوة في الأداء الصوتي، أكثر من الغناء الرخيم والهادئ. وتحكم علاقة الكلمات بالغناء

أكثر اعتد أن موسيقى يمثل هذه الجودة موجودة في غزّة.

وعلى الرغم من عدم الاهتمام بالموسيقى الغربية في غزّة المحافظة، فإن الفرقة، المسماة على اسم طائر جارح، لديها أعمال كبيرة في تحقيق النجاح، خاصة وأن موسيقى الروك استطاعت تغيير وجه العالم الموسيقي، ولعل السبب يكمن في تحررها، ليس على صعيد كلماتها وحسب، وإنما في

تعتبر الموسيقى شكلاً من أشكال النضال والتحرر إلى جانب كونها لغة عالمية تمس المشاعر، وقد غنى الفلسطينيون عبر التاريخ عن الحب والسلام كما غنوا مناصرين لقضيتهم، لكن محاسباً ومحاميين ومهندسا زراعياً أسسوا فرقة روك في مجتمع محافظ للتعبير عن الغضب الفلسطيني.

غزّة (فلسطين) - أسس محاسب ومحاميان ومهندس زراعي وموظف إغاثة سويسري أول فرقة لموسيقى الروك في قطاع غزّة لتصدح باللغة الإنجليزية معبرة عن ألم الحرب في الأراضي الفلسطينية.

وتشكلت المجموعة غير المتوقعة منذ أكثر من عامين لتكوين فرقة "أوسبري في" ونشرت مقاطع فيديو على الإنترنت واكتفتها هالة من الغموض من خلال إخفاء وجوههم.

والآن، تستعد الفرقة لدخول دائرة الضوء بأغنيات مفعمة بالمشاعر المرتبطة بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وفي شهر إبريل، أحييت الفرقة حفل "اعيش من أجل غزّة" على الإنترنت لجمع تبرعات من أجل الموسيقيين في الأراضي الفلسطينية. وشارك في ذلك

الحفل المغني البريطاني المؤيد لحقوق الفلسطينيين روجر ووترز، مؤسس فرقة بينك فلويد الغنائية.

وقال مؤمن الجرو، مؤلف أغنيات الفرقة، إن فرقة "أوسبري في" تريد أن تنقل رسالة عالمية ورسالة تخص غزّة التي تديرها حركة حماس الإسلامية المسلحة منذ عام 2007.

أضاف الجرو، وهو محام، "أحاول معالجة المواقف أو المشكلات التي تواجه الجميع في العالم، لكن لأنني قدمت من مكان مبتلى بالكثير من الحروب

غصن زيتون كاشف المياه الجوفية في مزارع كاليفورنيا

ويطلب ديفيد مبلغ ألف دولار عن كل مصدر مفترض للمياه يحده من خلال وضع علم وردي صغير عليه.

ويقول المزارع الذي يترأس شركة توزع 9000 طن من اللوز سنوياً، أنه لم يأخذ ديفيد على محمل الجد في الأول.

ويستذكر هوندال وسط حقله المليء بأشجار اللوز "وصل ديفيد مع غصن زيتون، سألته: هل ستستخدم سبارا أو قمراً اصطناعياً؟"

ويضيف "أجابني بكلا، قائلاً إنه يشعر بالتيارات الكهرومغناطيسية للماء، لكنني اعتقدت أن ما يقوله هراء."

مع ذلك، استعان المزارع بخدمات ديفيد "خمس مرات تكلفت كلها بالنجاح". لكن الخبراء يشككون بهذا النشاط معتبرين أنه من خلال الحفر إلى أعماق كافية، يمكن العثور على كمية معينة من المياه في كل مكان تقريباً، من دون أن تكون بجودة عالية بالضرورة، كما يمكن أن يشكل ذلك خطراً على المياه الجوفية الهشة أساساً.

وللعثور على الماء في منطقة بأمس الحاجة إليه، لا يمكن لديفيد استخدام أي نوع من الأخشاب. وهو يقول "الصفصاف يتفاعل بسرعة أكثر من اللازم بالنسبة إلي". وأداته المفضلة هي غصن زيتون ذو أطراف محاطة بشريط أسود يحتفظ به على لوحة القيادة في شاحنته البيضاء.

ويشدد ديفيد على أن "قطعة الخشب أصبحت جزءاً مني. هي تبدأ بالخوخ في يدي عندما أشعر بوجود مياه".

ويؤكد ديفيد أنه لا يستخدم البتة في عمله أي أدوات أو خرائط أو دراسات جيولوجية. ويقول، "أنا متقدم".

لكن يمكن أن يعتمد في المقابل على معرفة دقيقة للغاية بالمنطقة وسلسلة الجبال المجاورة التي تروي الوادي بالماء، في حال تواجده. وكان والده الذي نقل هذه "الطاقة" إليه، يعمل في المنطقة ك"ساحر مياه"، وهو المصطلح المستخدم لهذا النشاط في الولايات المتحدة. ويقول "يمكنني أن أنقل هذه الطاقة إليكم".

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - يعمل ديفيد ساغوسب منذ أكثر من أربعة عقود في البحث عن المصادر المائية، إذ يقدم خدماته لكبار المزارعين في وسط كاليفورنيا لتحديد موقع المياه الجوفية. وقد ازدادت أنشطته في الآونة الأخيرة مع تزايد موجات الجفاف القصوى في المنطقة.

يحمل ديفيد غصن شجرة تحت أشعة الشمس الحارقة ويتفحص التربة المتصدعة داخل مزرعة في كاليفورنيا حيث يقبل قطعة الخشب خمس مرات نحو السماء ثم خمس مرات أخرى نحو الأرض، ثم يتوقف ويضع علامة على الموقع بعلم وردي ويومي برأسه.

أداة ديفيد المفضلة للكشف عن المياه هي غصن زيتون محاط بشريط أسود يحتفظ به داخل شاحنته البيضاء

جينيفر أنستون تبتعد عن أصدقاء رفضوا لقاح كورونا

وأضافت "مزال هناك مجموعة من الأشخاص الذين يعارضون اللقاحات ولا يستمعون للحقائق، إنه أمر مخز".

وكانت أنستون قد تلقت الجرعة الثانية من لقاح فايرس كورونا في مايو الماضي، ونشرت النبا على صفحتها على موقع إنستغرام، وعملت على تشجيع متابعيها حول العالم على الحصول على اللقاح.

وقالت أنستون إنها أمضت معظم فترة الجائحة وهي تتابع الأخبار، ولكن في لحظة ما شعرت أنها في حاجة لاستراحة.

وأكدت "كان يتعين علي أن أتوقف عن متابعة الأخبار، لقد كنا نتابع الأحداث ونشعر بالإرهاق والخوف خلال الجائحة لأننا كنا نأمل أن نستيقظ يوماً ما ونسمع أمراً ساراً".

ستايل" في عدها المقرر صدوره الشهر المقبل إنها ليس لديها وقت لمعارضى اللقاحات أو الذين لا يستمعون للحقائق" عندما يتعلق الأمر بالعلم.

وأضافت أنستون أنها تشعر أن الأميركيين الذين يعارضون اللقاحات يستندون في موقفهم على "الخوف أو الدعاية".

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - كشفت الممثلة الأميركية جينيفر أنستون أنها اضطرت للابتعاد عن بعض أصدقائها لرفضهم الحصول على اللقاح ضد فايرس كورونا. وقالت أنستون (52 عاماً) في حوار مع مجلة "إن



«هايموس».. سيارة تونسية رباعية الدفع من الخردة

نابل (تونس) - نجح الأشقاء حيدر ومنتصر وسليم الخفيفي في تصنيع سيارة للطرق الوعرة والمرتفعات بعد جهد دام ثلاث سنوات وإمكانات قليلة لم تتجاوز الخمسة آلاف دينار (حوالي 1800 دولار أميركي).

وأطلق الأشقاء الثلاثة على السيارة اسم «هايموس تونس» والشبان يقطنون منطقة الخروبة الريفية من محافظة نابل السياحية المعروفة، وهم طلاب بالجامعة لكنهم لا يدرسون الهندسة الميكانيكية، ولكنها هواية يشتركون فيها ثلاثتهم.

ووفق ما ذكر هؤلاء، فقد تم تصنيع السيارة بالموارد الذاتية، وقرعوا خلال فترة الإجازات لتصنيع قطع السيارة

المبتكرة، ويقول منتصر "تم تصميم هيكل السيارة الخارجي ومكوناتها الداخلية من محرك ومكونات متعددة من قطع الخردة". ويقول حيدر إن «هايموس تونس» سيارة خفيفة واثبتت نجاحها في عبور الطرق الوعرة، مضيفاً "السيارة متينة وذات جودة عالية كما يسهل إصلاحها عند حدوث أي خلل". وتابع "تم جمع مكونات السيارة من قطع الخردة وتم إعادة تدويرها للاستفادة منها في تصنيع السيارة". وقال رئيس جمعية "تونس نتج" معز حريزي إن السيارة مخصصة للتنقل في المناطق الوعرة يمكن أن تكون مشروعا أكبر إذا ما وجدت الدعم.

